دَعْوَةٌ إِلَى النَّجَاةِ

تَأْلِيفُ

الدُّكْتور / مُحَمَّد السَّيِّد مُوسَى

أستاذ مساعد البلاغة والنقد

كُلِّيَّةُ التربيةِ — جَامِعَةُ المنصورة

الطَّبْعَةُ الأولى

٢٠٠٦مـ -١٤٢٧هـ


بسم الله الرحمن الرحيم



مُقَدِّمَة

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ..

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠-٧١]

أما بعدُ..

فهذا قطف من حدائق الإيمان نطوف من خلاله مع الينابيع الصافية والأزهار اليانعة التى ترقى بالروح إلى أعلى علـيين، إلى علياء ربها وبارئها، وقد وقفنا بتوفيق من الله مع أهم ركن فى

الإسلام وهـو الصـلاة وبعـض أذكارهـا، وأردفناهـا بـبعض ثمـار الصلاة، ألا وهى الصفات والأخلاق التى يتحلى بها المسلم التقـى الذى عرجت روحه فى كل صلاة؛ لتقف مع خالقها وبارئهـا، ثـم طوفنا مع بعض الدرر والكنوز النبوية مـن خـلال الأذكـار العامـة وبعض التحصينات المنيعة التى غفل أو تغافل عنها كثير من الناس فى هذا الزمـان، ثـم كانـت الوقفـة الأخـيرة مـع بعـض الأخـلاق المذمومة التى ينبغى للمؤمن أن يحذرها ويحترس منها إن كان يريـد فلاحًا فى دنياه وآخرته.

هذا وما كان من توفيق فمن الله، وما كان من زلل فمن نفسـى والشيطان، والله برىء منه ورسوله.

والله أسأل الصفح والغفران والتوفيق.

كتبه دكتور/ محمد موسى

أَهَمِّيَّةُ الصَّلاةِ وَخُطُورَةُ تَضْيِيعِهَا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[1]: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ، فَإِنْ أَتَمَّهَا وَإِلَّا قِيلَ: انْظُرُوا هَلْ لَهُ مِنْ تَطَوُّعٍ؟! فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أُكْمِلَتْ الْفَرِيضَةُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ثُمَّ يُفْعَلُ بِسَائِرِ الأَعْمَالِ الْمَفْرُوضَةِ مِثْلُ ذَلِكَ**».

فدل الحديث الشريف على أهمية الصلاة وخطورة مكانتها فى الإسلام، فمن أتى بالخيرات والطاعات الكثيرة ولم يأت بالصلاة فإن عمله مردود غير مقبول، وفى الحديث دلالة أخرى على فضل صلاة التطوع وأهميتها، وأن الله تعالى يكمل نقص الفريضة منها.

فَضْلُ الصَّلاةِ عَلَى وَقْتِهَا

عن عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ[2]: «**الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ، قَالَ: ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ، قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**».

---

(١) (صحيح): احمد ٩٢١٠، الترمذى ٤١٣، النسائى ٤٦٥، صحيح الجامع ٢٠٢٠.

(٢)(صحيح): البخارى ٥٢٧، مسلم ٨٥، الترمذى ١٧٣، النسائى ٦١٠، أحمد ٣٨٨٠.

وقد اختلف الجواب لاختلاف أحوال السائلين بأن أعلم كل قوم بما يحتاجون إليه، أو بما لهم فيه رغبة، أو بما هو أليق بهم، أو كان الاختلاف باختلاف الأوقات بأن يكون العمل فى ذلك الوقت أفضل منه فى غيره.

فقد كان الجهاد فى ابتداء الإسلام أفضل الأعمال؛ لأنه الوسيلة إلى القيام بها والتمكن من أدائها، وقد تضافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة، ومع ذلك ففى وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل.

قال ابن دقيق: الأعمال فى هذا الحديث محمولة على الأعمال البدنية، وأراد بذلك الاحتراز عن الإيمان، لأنه من أعمال القلوب، فلا تعارض حينئذ بينه وبين حديث أبى هريرة: «**سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ، فَقَالَ: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**»[١] وقال غيره: المراد بالجهاد هنا ما ليس بفرض عين، لأنه يتوقف على إذن الوالدين، فيكون برهما مقدما عليه.[٢]

---

(١) (صحيح): البخارى ٢٦، مسلم ٨٣، الترمذى ١٦٥٨، النسائى ٢٦٢٤، احمد ٧٤٩٥.

(٢) كما فى فتح البارى ٢/١٣

المسلمون بإزاء الصلاة

المسلمون بإزاء الصلاة على ثلاثة أصناف؛ الصنف الأول: عباد صالحون، يقيمون الصلاة في مواقيتها يحافظون على عهودهم ومواثيقهم، يفشون السلام ويلينون الكلام ويحسنون معاملة الناس، ولاسيما ذوي الأرحام، فهؤلاء هم المؤمنون المفلحون، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون١-٣] والصلوات الخمس يكفر الله بها الخطايا، ويمحو بها الذنوب، فعندما يحافظ المؤمن عليها في أوقاتها تغسله من ذنوبه، وتطهره من معاصيه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ[1]: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ، قَالُوا: لا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا**» فإذا تدنس جسم الإنسان أو ثيابه بالأقذار، فإنه يتطهر ويتنظف بالماء، وكذلك الصلوات تطهر العبد وتنظف روحه وقلبه، وظاهر الحديث أن المراد بالخطإ ما هو أعمّ من الصغيرة والكبيرة،

---

(١) (صحيح): البخاري ٥٢٨، مسلم ٦٦٨، الترمذي ٢٨٦٨، النسائي ٤٦٢، احمد ٨٧٠٥.

وقال ابن بطال: يؤخذ من الحديث أن المراد الصغائر خاصة، وقد روى مسلم عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا[1]: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ**».[2]

الصنف الثاني: صنف يحافظ على أداء الصلاة، ولكن دون مراعاة لحق هذه الصلاة ومكانتها السامية عند الله تعالى، وهؤلاء يعذبون مع صلاتهم هذه، وهم على ثلاثة أنواع: الأول؛ يُعذب على إضاعته الصلاة، فهو مع كونه يصلى، إلا أنه يصلى بعد خروج وقت الصلاة، كأن يصلى الصبح بعد شروق الشمس، ويصلى الظهر بعد دخول وقت العصر، أو يصلى المغرب بعد دخول وقت العشاء، وهذا النوع يعذبه الله على تضييعه الصلاة على هذا النحو، وذلك لقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون ٤-٥] الثاني: هم الذين يصلون ولكنهم مفلسون فى أعمالهم وأقوالهم، فلا يتورع أحدهم عن سبّ أخيه وإيذائه بالقول أو الفعل، وإذا عامله أساء معاملته، وربما أكل ماله

(١) (صحيح): احمد ٧٠٨٩، مسلم ٢٣٣، الترمذى ٢١٤، ابن ماجة ١٠٨٦.
(٢) كما فى فتح البارى ٢/١٥

أو انتقصه حقه أو لم ينجزه عهده ووعده، أو لم يؤد الأمانات إلى أهلها، فكل هؤلاء المفلسين سوف يؤدون هذه الحقوق والمظالم إلى أصحابها يوم القيامة، ولكنهم يدفعون ثمنها من حسناتهم، فإن فنيت حسناتهم قبل قضاء ما عليهم من حقوق، طرح عليهم من سيئات المظلومين، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ[1]: «**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ**».

الثالث: هو ذلك الإنسان الذى يصلى صلاة سريعة ليس فيها طمأنينة ولاخشوع، فتراه يتعجل فى قراءاته وصلاته، لايطمئن فى القيام ولا الركوع ولا فى الرفع من الركوع، ولايطمئن فى السجود ولا فى الرفع منه، فهو يؤديها كما لو كانت حملاً ثقيلاً عليه، ويريد أن يتخلص منه بأية كيفية، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ

---

(١) (صحيح): احمد ٧٩٦٩، مسلم ٢٥٨١، الترمذى ٢٤١٨.

الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَدَّ وَقَالَ:[1] «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ؛ فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ثَلاثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلِّمْنِي، فَقَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاتِكَ كُلِّهَا».

الصنف الثالث: هو صنف هالك تارك للصلاة، عاص لربه مطيع لشيطانه وهواه؛ فهذا يُعذب فى نار جهنم عياذًا بالله إن مات على ذلك دون توبة نصوح، قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم ٥٩]

وعَنْ جَابِر قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ[2]: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ».

---

(١) (صحيح): البخارى ٧٥٧، مسلم ٣٩٧، أبو داود ٨٥٦، الترمذى ٣٠٣، ابن ماجة ١٠٦٠.

(٢) (صحيح): مسلم ٨٢، أبو داود ٤٦٧٨، الترمذى ٢٦١٨، ابن ماجة ١٠٧٨، أحمد ١٤٥٦١.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلاةَ يَوْمًا فَقَالَ[1]: «مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلا بُرْهَانٌ وَلا نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ».

قال ابن القيم: تارك المحافظة على الصلاة، إما أن يشغله ماله فهو مع قارون، وإما أن يشغله عنها مُلكه فهو مع فرعون، ومن شغله عنها رياسته ووزارته فهو مع هامان (وزير فرعون)، ومن شغله عنها تجارته فهو مع أبيّ بن خلف.[2]

(١) (صحيح): احمد ٦٥٤٠، مشكاة المصابيح ٥٧٨.
(٢) كما في فقه السنة للشيخ سيد سابق ٦٩/١.

برّ الوَالِدَيْن

أى الإحسان إليهما وعدم الإساءة بقول أو فعـل، فهمـا سـبيل إلى الجنة لمن أحسن إليهما، وسبيل إلى النار لمن أساء إليهمـا، وقـد أوصانا الله بهما خيرًا فى كتابه الكريم، فقال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء ٢٣-٢٤] وقـال تعـالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت ٨] فجعـل الله تعـالى الأمـر بالبر بالوالدين بعد الأمر بعبادته مباشرة، ثم وصّـانا بهمـا خـيرًا في مرحلة الكِبر بصفة خاصـة لمـا يكـون عليـه الوالـدان مـن ضـعف واحتياج إلى أولادهما، وتظل الصلة موصولة حتـى بعـد وفاتهمـا، وذلك بالدعاء لهما، كما كنا ندعو لهما فى حال حياتهما.

وكانـت الوصـية بـالأم وصـية خاصـة، لمـا تحملتـه فـى حملـها ووضعها وتعبها على تربيـة أبنائهـا، قـال تعـالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ

الْمَصِيرُ﴾ [لقمان ١٤] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جاء رجلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ[1]: «مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟! قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ. وعَنْه ﷺ قَالَ: قَالَ ﷺ[2]: «رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلْ الْجَنَّةَ» رغم أنف: أى التصق بالتراب، كناية عما يلحقه من الذلة والمهانة بسبب إهماله لهذا الحق.

---

(١) (صحيح): البخارى ٥٩٧١، مسلم ٢٥٤٨، ابن ماجة ٢٧٣٨، احمد ٨١٤٤.

(٢) (صحيح): احمد ٨٣٥٢، مسلم ٢٥٥١.

الجهادُ

الجهاد مرتبط بالصلاة أو هو ثمرة من ثمارها، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج ٧٧-٧٨]

والجهاد مشروع للدفاع عن العقيدة والدين، ومشروع للدفاع عن الوطن، والإعداد للجهاد سبب للنصر ووسيلة له، أما النصر فهو من عند الله، قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال ١٠] وقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال ٦٠]

وهناك جهاد آخر وهو جهاد النفس وكبح شهواتها وعصمتها من الوقوع فى المفاسد والمعاصى، وهو جهاد يتطلب الصبر على الطاعة، ويتطلب الصبر عن المعصية، ويأتى ذلك بتدريب الإنسان نفسه على هذا الجهاد الذى يسمو بالنفس ويرتفع بها عن رذائل الأمور.

بَعْضُ الأَذْكَارِ فِي الصَّلَاةِ

عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ[١]: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، قَالَ: رَجُلٌ وَرَاءَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: مَنْ الْمُتَكَلِّمُ؟ قَالَ: أَنَا، قَالَ: رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ» وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ[٢]: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: [٣] «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّهُ» وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ[٤]: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ

---

(١) (صحيح): احمد ١٨٥١٧، البخاري ٧٩٩، ابو داود ٧٧٠، النسائي ١٠٦٢.

(٢) (صحيح): احمد ٩١٦٥، مسلم ٤٨٢، ابو داود ٨٧٥، النسائي ١١٣٧.

(٣) (صحيح): مسلم ٤٨٣، ابو داود ٨٧٨.

(٤) (صحيح): احمد ٢٣٧٩١، مسلم ٤٨٦، ابو داود ٨٧٩، الترمذي ٣٤٩٣.

أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» ومن دعائه ﷺ بين السجدتين: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي»[(١)].

وعن أبى هريرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[(٢)]: «إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ».

وعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ[(٣)]: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» وعن المغيرة بن شعبة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ[(٤)]: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ». وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ[(٥)]: «يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فَقَالَ: أُوصِيكَ يَا

---

(١) (صحيح): أحمد ١٥٤٤٨، مسلم ٢٦٩٧، ابن ماجة ٣٨٤٥.

(٢) (صحيح): البخارى ١٣٧٧، مسلم ٥٨٨، أبو داود ٩٨٣، الترمذى ٣٦٠٤، النسائى ١٣١٠.

(٣) (صحيح): أحمد ٢٣٧٩١، مسلم ٥٩١، أبو داود ١٥١٢، الترمذى ٣٠٠، ابن ماجة ٩٢٨.

(٤) (صحيح): البخارى ٨٤٤، مسلم ٥٩٣، أبو داود ١٥٠٥، النسائى ١٣٤١، أحمد ١٧٦٧٣.

(٥) (صحيح): أحمد ٢١٦١٤، أبو داود ١٥٢٢، النسائى ١٣٠٣، صحيح الجامع ٧٩٦٩.

مُعَاذُ لا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ» وعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ[1]: «تَعَوَّذُوا بِكَلِمَاتٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

أرذل العمر: الحال التى يصل إليها مَن كبرت سنه من الضعف وقلة الفهم وتصرفات الأطفال.

وفتنة الدنيا: الاغترار بها والركون إلى شهواتها وزينتها فتفضي إلى قسوة القلب وثقل الروح وترك الطاعات والواجبات.

ومن الذكر الوارد بعد صلاتى الفجر والمغرب خصوصًا: عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[2]: «مَنْ قَالَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُنَّ كَعَدْلِ أَرْبَعِ رِقَابٍ وَكُتِبَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمُحِيَ عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ

---

(1) (صحيح): احمد ١٥٨٩، البخارى ٢٨٢٢، الترمذى ٣٥٦٧، النسائى ٥٤٤٧.

(2) (صحيح): البخارى ٦٤٠٤، مسلم ٢٦٩٣، الترمذى ٣٥٥٣، احمد ٢٣٠٣٤.

بِهِنَّ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ حَرَسًا مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِذَا قَالَهَا بَعْدَ الْمَغْرِبِ فَمِثْلُ ذَلِكَ».

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال[1]: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» وزبد البحر: أي ما يعلو على صفحة الماء.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ[2]: «خَصْلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ تُسَبِّحُ اللَّهَ عَشْرًا وَتَحْمَدُ اللَّهَ عَشْرًا وَتُكَبِّرُ اللَّهَ عَشْرًا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ فَذَلِكَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَتُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ عَطَاءٌ لَا يَدْرِي أَيَّتُهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ

---

(١) (صحيح): احمد ٨٦١٦، مسلم ٥٩٧، ابو داود ١٥٠٤.

(٢) (صحيح): الترمذى ٣٤١٠، ابن ماجة ٩٢٦، صحيح الجامع ٣٢٣٠.

فِي الْيَوْمِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَ مِائَةِ سَيِّئَةٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ قَالَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ الشَّيْطَانُ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةَ كَذَا وَكَذَا فَيَقُومُ وَلَا يَقُولُهَا فَإِذَا اضْطَجَعَ يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهُنَّ فِي يَدِهِ» وعن عقبة بن عامر قال[1]: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ».

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ[2]: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ عَقِبَ كُلِّ صَلَاةٍ، لَمْ يَمْنَعَهُ مِنْ دُخُولِ الجَنَّةِ إلا أنْ يَمُوتَ». يعني لم يكن بينه وبين دخول الجنة إلا الموت.[3]

(١) (صحيح): ابو داود ١٥٢٣، الترمذى ٢٩٠٣، النسائى ١٣٣٦، صحيح سنن الترمذى ١٧١/٥.

(٢) (صحيح): صحيح الجامع ٦٤٦٤

(٣) الوابل الطيب من الكلم الطيب لابن قيم الجوزية بتحقيق الشيخ مجدى الشورى – باب فضل أذكار الصلاة.

صَلاةُ التَّطَوُّعِ

شـرعها الله تعـالى لتكـون جـبرا للـنقص الواقـع فـى الصـلاة المفروضة، وتكون رفعا لدرجة العبد عند الله تعالى، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[1]: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ».

صلاة اثنتي عشرة ركعة يوميًا، فمن صلاّها بنى الله له بيتًـا فـى الجنة، فعن أُمَّ حَبِيبَةَ قالت سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُـولُ[2]: «مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَـالَ عَنْبَسَةُ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِـنْ أُمِّ حَبِيبَـةَ، وَقَـالَ عَمْـرُو بْـنُ

---

(١) (صحيح): البخارى ٦٥٠٢.

(٢) (صحيح): احمد ٢٦٢٢٨، مسلم ٧٢٨، ابو داود ١٢٥٠، الترمذى ٤١٥، النسائى ١٧٩٦.

أَوْسٍ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَنْبَسَةَ، وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ سَالِمٍ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ.

كيف تصلّيها؟ تصلى ركعتين قبل صلاة الفجر، وأربعًا قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء.

فَضْلُ صَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي الْبَيْتِ

عن زيد بن ثابت أن النَّبِيَّ ﷺ قال[١]: «صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي مَسْجِدِي هَذَا إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ».

صلاة الضحى

أقلها ركعتان إلى ثمانى ركعات أو اثنتى عشرة ركعة، ووقتها بعد شروق الشمس بحوالى عشر دقائق أو ربع ساعة، إلى قبل الظهر بمثل ذلك، وهى صلاة الأوابين، أى الذين يرجعون إلى الله بالتوبة والاستغفار، وقد بيّن النَّبِيّ ﷺ فضلها فى قوله[٢]: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى».

---

(١) (صحيح): البخارى ٧٣١، مسلم ٧٨١، أبو داود ١٠٤٤، الترمذى ٤٥٠، النسائى ١٥٩٩..

(٢) (صحيح): البخارى ٢٧٠٧، مسلم ١٠٠٩، أحمد ٢٧٤٠٠.

صَلَاةُ الوِتْر

بعد صلاة العشاء ويمتد إلى الفجر، ويمكنك أن تصلّيها ثلاث ركعات متصلة كصلاة المغرب، أو تصلّيها ركعتين ثم ركعة منفصلة، ويمكنك أن تصلّيها خمس ركعات أو سبع أو تسع أو ثلاث عشرة ركعة، تصلّيها متصلة أو منفصلة، ركعتين ركعتين ثم بواحدة.

فضلها: قال النبى ﷺ[1]: «**يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ؛ أَوْتِرُوا.. فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**».

قِيَامُ اللَّيْل

فضله عند الله عظيم وثوابه جزيل، يقرّب العبد إلى ربه ويكفّر عنه من سيئاته، وقد مدح الله تعالى هؤلاء فى كتابه الكريم فقال جل شأنه: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان ٦٣-٦٤]

---

(١) (صحيح): ابو داود ١٤١٦، الترمذى ٤٥٣، النسائى ١٦٧٥، صحيح الجامع ٢٥٣٨.

وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر ٩]

وقْتُهُ

من بعد صلاة العشاء إلى الفجر، وأقله ركعتان ولاحدّ لأكثره، وإن كان النبى ﷺ لم يزد على ثمانى ركعات غير الوتر فى رمضان أو غير رمضان، ولكنه كان يصلى؛ حتى تتورم قدماه.

ويجب أن يحرص المسلم على أداء صلاته فى أول وقتها مع الخشوع والطمأنينة والتأنى فى الأداء، وإذا كان مريضا فله أن يصلى بالطريقة التى يستطيعها، فإذا لم يستطع القيام، صلى قاعدا، فإذا لم يستطع صلى مضطجعًا، ولا ينتقل إلى الاضطجاع إلا إذا عجز عن القعود، وهكذا حتى إذا عجز عن كل ذلك، صلى إيماءً بالرأس، وله ثوابه وأجره عند الله.

صَلاةُ الجَمَاعَةِ

لصلاة الجماعة فضل عظيم يغفل عنه كثير من الناس، فينشغلون عنها بالبيع والشراء وطلب الدنيا ومتاعها الزائل، والذى ينشغل عن ذلك الفضل العظيم ينظر إلى تلك الدرجات الضائعة منه، فعن عبد الله بن عمر أن رسول الله قال[1]: «**صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**» فكم درجة -إذًا- فى اليوم الواحد قد ضاعت من الذى يصلى وحده منفردا، وكم درجة فى الأسبوع! وكم درجة فى الشهر! الخ حتى يُذهل المرء أمام مئات بل آلاف الدرجات الضائعة من ثواب الجماعة فقط وهو لايدرى، وكم من الدرجات الأخرى قد ضاعت لأنه لم يمش إلى المساجد! فخسر رفع الدرجات وتكفير السيئات؟! أترى لو كان هناك متاع من الدنيا يوزع فى المساجد، أترى هذا الغياب الرهيب من كثير من الناس؟! فعن أبى هُرَيْرَةَ قال: قَالَ رسول الله ﷺ[2]: «**صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ**

---

(١) (صحيح): البخارى ٦٤٥، مسلم ٦٥٠، الترمذى ٢١٥، النسائى ٨٣٧، احمد ٤٦٥٦.

(٢) (صحيح): البخارى ٦٤٧، مسلم ٦٤٩، ابو داود ٤٦٩، الترمذى ٢١٥، احمد ٧١٤٥.

خَرَجَ إلى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ؛ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ» وعن أبي هريرة قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ[1]: «لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنْ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ الْمُؤَذِّنَ فَيُقِيمَ ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا يَؤُمُّ النَّاسَ ثُمَّ آخُذَ شُعَلًا مِنْ نَارٍ فَأُحَرِّقَ عَلَى مَنْ لَا يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ بَعْدُ».

وقال عبد الله بن مسعود: لقد رأيتُنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق.

---

(١) (صحيح): البخاري ٦٥٧، مسلم ٦٥١، أبو داود ٥٤٨، الترمذي ٢١٧، أحمد ٧٢٦٠.

مِنْ صِفَاتِ المسلمِ التَّقيِّ

إن المسلم التقى هو الذى يتمثل خلق النبى ﷺ فى أقواله وأفعاله؛ لعله يفوز بجواره فى الجنة، ومن هذه الأخلاق ما يأتى:

حُسْنُ الخُلُقِ

عن عائشة أن النَّبِيَّ ﷺ قال[١]: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ**».

ولما سئلت رضي الله عنها عن خُلق النبى ﷺ قالت[٢]: «**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**» فليسأل المسلم نفسه سؤالا: أين أنا من أخلاق القرآن وتعاليمه؟ هل أطبقها أم أفرط فيها؟ أين أنا من أخلاق النبى ﷺ، فى قوله وفى فعله، هل أتخذه قدوة أم أتخذ القدوة من غيره؟

الرَّحْمَةُ

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال[٣]: «**مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ**» وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) (صحيح): أحمد ٢٣٨٣٤، ابو داود ٤٧٩٨، صحيح الجامع ١٦٢٠.

(٢) (صحيح): أحمد ٢٤٧٧٤، صحيح الجامع ٤٨١١.

(٣) (صحيح): البخارى ٥٩٩٧، مسلم ٢٣١٨، ابو داود ٥٢١٨، الترمذى ١٩١١، أحمد ٧٠٨١.

قَالَ(١): «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا؛ حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلَا سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِيهَا، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ».

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ(٢): «أَنَّ رَجُلًا رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرْوَاهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ» فهذه امرأة تدخل النار في هرّة، وهذا رجل يُغفر له في كلب! وقال ﷺ(٣): «مَنْ رَحِمَ وَلَو ذَبِيْحَةَ عُصْفُورٍ رَحِمَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» ومن أخلاقه ﷺ: الرحمة بأهله، حيث يقول(٤): «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي».

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(٥): «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ».

---

(١) (صحيح): البخاري ٢٣٦٥، مسلم ٢٢٤٢.

(٢) (صحيح): البخاري ١٧٤، مسلم ٢٢٤٤، ابو داود ٢٥٥٠، احمد ٨٦٥٧.

(٣) (صحيح): صحيح الجامع ٦٢٦١.

(٤) (صحيح): ابو داود ٤٨٩٩، الترمذي ٣٨٩٥، صحيح الجامع ٣٣١٤.

(٥) (صحيح): البخاري ٣٣٣١، مسلم ٤٧، الترمذي ١١٨٨، احمد ٧٥٧١.

ويقول ﷺ[1]: «حُرِّمَ عَلَى النَّارِ كُلُّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ قَرِيبٍ مِنَ النَّاسِ».

مُصَاحَبَةُ القُرآنِ وَتَطْبِيقُهُ

فعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ[2]: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَّةِ[3] طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا».

وفى مسلم أن النَّبِيّ قال[4]: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ

---

(١) (صحيح): احمد ٣٩٢٨، الترمذى ٢٤٨٨، صحيح الجامع ٢٦٠٩.

(٢) (صحيح): البخارى ٥٤٢٧، مسلم ٧٩٧، ابو داود ٤٨٢٩، الترمذى ٢٨٦٥، النسائى ٥٠٣٨، ابن ماجة ٢١٤، احمد ١٩٠٥٥.

(٣) الأُترجّة : شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبى اللون، زكى الرائحة عصيره حامض.

(٤) (صحيح): البخارى ٥٠٦٠، مسلم ٢٦٦٧، احمد ١٨٣٣٧.

فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ، قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ».

الحياء

إن المؤمن إذا كان صاحب حياء، كان أدعى للإقبال على الطاعة والنفور من المعصية؛ لأنه يستحى من الله، وكان النبيّ أشد حياء من العذراء فى خدرها، فكيف بالفتيات اليوم وكيف بالشباب والرجال إلا من رحم الله؛ لايستحون فى صداقاتهم المشينة ولقاءاتهم المريبة؛ فعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[1]: «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ**» وقال ﷺ[2]: «**الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ**».

قال النووى: "والحياء صفة فى النفس تحمل الإنسان على فعل ما يجمل ويزين، وترك ما يدنس ويشين، فتجده إذا فعل شيئًا يخالف المروءة استحيا من الناس، وإذا فعل شيئًا محرمًا استحيا من الله عز وجل وإذا ترك واجبًا استحيا من الله، وإذا ترك ما ينبغى فعله استحيا من الناس".

---

(١) (صحيح): احمد ١٦٦٤١، البخارى ٣٤٨٣، ابو داود ٤٧٩٧، ابن ماجة ٤١٨٣.

(٢) (صحيح): البخارى ٦١١٧، مسلم ٣٧، ابو داود ٤٧٩٦، احمد ١٩٣١٦.

الإخلاص

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف٢-٣] فالمسلم يكون صادقًا مع الله، صادقًا مع نفسه، يعمل العمل؛ ليبتغي به وجه الله تعالى، ويَلزمه فى ذلك أن يراقب نيته وقلبه، قال النَّبِيّ ﷺ[1]: «...أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

فالطاعة والإخلاص يرققان القلب، والنفاق والمعاصى تجعله قاسيا غافلا لا يتأثر بمواعظ وإن رآها فى طريقه أو أمامه رأىّ عين.

وقال النَّبِيّ ﷺ[2]: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أَيْ فُلَانُ مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنْ الْمُنْكَرِ قَالَ كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ».

---

(١) (صحيح): البخارى ٥٢، مسلم ١٥٩٩، ابو داود ٣٣٢٩، الترمذى ١٢٠٥، احمد ١٧٨٨٣.

(٢) (صحيح): البخارى ٣٢٦٧، مسلم ٢٩٨٩، احمد ٢١٢٧٧.

وفى صحيح مسلم أن النَّبِيّ ﷺ قال[1]: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

الخوفُ منَ الله

إذا ملأ الخوف قلب المؤمن جعله دائما على حذر، لايطمئن إلى الدنيا وشهواتها، بل يراقب آخرته كما يراقب المسافر موعد سفره

---

(١) (صحيح): احمد ٨٠٧٨، مسلم ١٩٠٥، الترمذى ٢٣٨٢، النسائى ٣١٣٧.

حتى لايفوته الميعاد، بل يأتيه وهو على استعداد تام.، فالمؤمن يعيش بقلب وجل متعلق بربه، عساه أن يغفر له، قال النبي ﷺ [1]: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ».

وقال ﷺ [2]: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ».

فينبغي للمؤمن دومًا أن يسارع بالتوبة والاستغفار والرجوع إلى الله تعالى، ومداومة العمل الصالح، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود١١٤].

الصَّبْرُ وَالرِّضَا بِالقَضَاءِ

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر١٠]

---

(١) (صحيح): أحمد ٣٦٢٠، مسلم ٣٧، الترمذي ٢٤٩٧، صحيح سنن الترمذي ٤/٦٥٨

(٢) (صحيح): أحمد ١٦٨٦٠، صحيح الجامع ٥٦١.

ويقول تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [المؤمنون١١١] وعن صهيب أن النَّبيّ ﷺ قال[1]: **«عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».**

وعن أبى سعيد الخدرى أن النَّبيّ ﷺ قال[2]: **«مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ».**

وكان سيدنا عمر بن الخطّاب يقول: "ما أُصبت ببلاء إلا كان لله علىّ فيه أربع نعم: أنه لم يكن فى دينى، ولم يكن أكبر منه، وأنى لم أحرم الرضا به، وأنى أرجو ثواب الله عليه".

فأبشر أيها الصابر المحتسب بالفوز بحسن الجزاء، وأبشر بمحبة الله لك، وأبشر بالأجر من الله بغير حساب!

---

(١) (صحيح): احمد ١٨٤٥٥، مسلم ٢٩٩٩.

(٢) (صحيح): البخارى ٥٦٤٢، مسلم ٢٥٧٣، الترمذى ٩٦٦، احمد ٧٩٦٧.

وينبغى للمؤمن أن يكون على يقين من تيسير الله لـه، وفرجـه القريب، وذلك لقوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق٧]

وقوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح٥-٦]

والله تعالى إذا قال صدق، وإذا وعد وفّى، أليس كذلك.

عَدَمُ الاغْتِرَارِ بِالدُّنْيَا

قال تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت ٦٤] الحيوان: أى: الحياة الكريمة.

المؤمن لايركن إلى الدنيا ولايغتر بها، ولايجعلها تسيطر عليـه أو تعيش فى قلبه، وذلك حتى لاتصيبه بمـرض الغفلـة عيـاذًا بـالله أو تصيبه بالحزن والتحسر على فواتها، وعدم المبالاة بفوات الطاعات، وقد روى الترمذى عن عبـد الله قـال نَـامَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ عَلَـى حَصِيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ فَقُلْنَا يَا رَسُـولَ اللَّـهِ لَـوْ اتَّخَـذْنَا لَـكَ وِطَاءً فَقَـالَ[1]: «**مَـا لِـي وَمَـا لِلـدُّنْيَا مَـا أَنَـا فِـي الـدُّنْيَا إِلَّـا كَرَاكِـبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا**».

---

(١) (صحيح): احمد ٣٧٠١، الترمذى ٢٣٧٧، ابن ماجة ٤١٠٩، صحيح الجامع ٥٦٦٨.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْـنِ عُمَـرَ رضي الله عنهما قَـالَ أَخَـذَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَـالَ[١]: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرْ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.

فكم من إنسان عمّر دنياه وغفل عـن آخرتـه وخرّبهـا، فكـان كارها الانتقال من العمار (أى: الـدنيا) إلى الخـراب (أى: آخرتـه)، فتراه وقد زيّن مسكنه وأسّسه على أحسـن مـا يكـون، وتفـنن فـى استحضار ما قدر عليه من زينة وفخـار، وتغافـل عـن تـزيين قـبره وتشييد آخرته بما استطاع من عمل صالح!

---

(١) (صحيح): احمد ٤٧٥٠، البخارى ٦٤١٦، الترمذى ٢٣٣٣، ابن ماجة ٤١١٤.

المؤمنُ - داعيًا - إلى الله

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت ٣٣] فالمسلم دَاعٍ إلى الله على بصيرة وعلم وإخلاص، وتكون دعوته فى حدود إمكاناته، وبالحكمة والموعظة الحسنة التى تؤلف القلوب وتستميلها ولاتنفّرها، واعلم أنك مأجور بإذن الله سواء استجاب المدعو أم لا، فالمسلم ليس هاديا، إنما هو داعٍ، والله يهدى من يشاء، بلّغ، انصح، حذّر، فأهل الباطل والهوى يلحّون بالدعوة إلى فسادهم ليلا ونهارا ولا يملون، اليهود يدعون إلى زيفهم وزيغهم، النصارى يدعون إلى أباطيلهم، العلمانيون يدعون إلى تهميش الدين وعبادة الدنيا، الشيعة يرسلون الوفود والكتب فى معرض القاهرة الدولى للكتاب ليدعو إلى عقيدتهم الخربة فى ثوب مزركش [**ملحق فصل مفصل لذلك فى آخر الكتاب**].

تقول الإحصاءات: هناك ١٢٠٨٨٠ مؤسسة تبشيرية متخصصة فى العمل على تنصير المسلمين!

وتقول الإحصاءات: هناك ٤,٢٠٨,٢٥٠ منصّرا محترفا!

وتقول الإحصاءات: **هناك ٨٢ مليون جهاز كمبيوتر فى** مؤسسات التنصير، **وهناك ٤٤ ألف مجلة متخصصة فى التنصير** بأسلوب مباشر **أو غير مباشر!** [1]

ثابت فى قرآننا: **أن هدهد نبى الله سليمان قد آمن على يديه أو** جناحيه أمة كاملة**!**

ثابت فى تاريخنا **الإسلامى أن كثيرا من الصحابة والتابعين، قد** أسلم على أيديهم **أمم من الناس!**

ينبغى لنا **أن نضع فى اعتبارنا أن الدعوة قبل أن تكون بالكلمة،** فهى بالفعل والسلوك الحسن، **فالمسلم التقى الصالح يكون قدوة** وداعيا لغيره دعوة صلمتة **بفعله وسلوكه، ثم ينطلق لسانه فتكون** دعوته أرجى للقبول بإذن الله، **ولأنْ يهدى الله بك رجلا واحدا** خير لك من حُمُر النعم.

---

(١) الجديد فى المخطط الغربى تجاه المسلمين للدكتور / محمد عمارة ص٢٨

حُسْنُ تَرْبِيَتِهِ أَوْلَادَهُ

وهذا أيضًا من سبيل الدعوة إلى الله، وهى أولى وأوثـق، لأنـك مسئول عن أولادك وزوجتك؛ فعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قال رَسُولَ اللَّــهِ ﷺ[1]: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

فكما تحرص على دنياهم من طعام وملبس ومدرسة ودروس، إلخ.... فاحرص أيضًا مع ذلك على ما هو خير وأبقى، احرص على دينهم وتقويمهم حتى يكونوا لك ذخرًا فى آخرة تأتيك دعواتهم وأنت فى قبرك فتنتفع بذلك انتفاعًا عظيمًا؛ واحرص ثم احرص على تربية بناتك بصفة خاصة، فقد قال النَّبِيّ ﷺ[2]: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ».

---

(١) (صحيح)؛ البخارى ٨٩٣، مسلم ١٨٢٩، ابو داود ٢٩٢٨، الترمذى ١٧٠٥، أحمد ٤٤٨١.

(٢) (صحيح)؛ البخارى ١٤١٨، مسلم ٢٦٢٩، الترمذى ١٩١٥، أحمد ٢٣٥٣٥.

واعلم أن أعداء الإسلام يدركون تمامًا أهمية المرأة ودورها الخطير فى المجتمع، فعملوا على إفسادها عن طريقها، يقول كبير من كبراء الماسونية الفجرة: "يجب علينا أن نكسب المرأة، فأي يوم مدت إلينا يدها، فزنا بالحرام، وتبدد جيش المنتصرين للدين". ويقول أحد أقطاب المستعمرين: "كأس وغانية تفعلان فى تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع، فأغرقوها فى حب المادة والشهوات".

وجاء فى "بروتوكولات" أشقياء صهيون ما يأتى: "يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق فى كل مكان، فتسهل سيطرتنا".[1]

فاحفظ أولادك من تلك المهترات الأخلاقية والاختلاط الماجن، وراقب تصرفاتهم، وكن على علم بأصدقائهم، وتبين جلوسهم أمام النت وغرف (الشات) فهذه مزالق خطيرة كم وقع فيها خلق كثير عياذًا بالله!.

---

(١) انظر : دور الشباب فى حمل رسالة الإسلام. للأستاذ عبد الله ناصح علوان. ص ١٨ - ١٩

إنَّ الله يحبُّ....! فاعمل

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة٢٢٢]

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة١٠٨]

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران ١٥٩]

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة١٩٥]

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة ٤٢]

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة٤]

إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ...! فاحْذَرْ

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة ١٩٠]

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة ٢٠٥]

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران ١٤٠]

﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام١٤١]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [الأنفال ٥٨]

﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل ٢٣]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج ٣٨]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان ١٨]

بَعْضُ التَّحْصِينَاتِ

إن المسلم الأريب هو الذى يحصن نفسه وأهله من الأهواء والفتن التى طالما تصدر من الجن والإنس ، وتركت لنا الشريعة الإسلامية ما يحمينا من كل ما يؤذينا ، فهل من محتمٍ بما شرع الله ، مع الاعتقاد فى قدرة الله – تعالى – وأن هذه التحصينات لا تنفع إلا بإذنه .

عِنْدَ الخَوْفِ مِنَ الحَسَدِ

تقول: ما شاء الله لاقوة إلابالله، لقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [الكهف٣٩]

قال النَّبِيّ ﷺ[1]: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ أَوْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مِنْ مَالِهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيُبَرِّكْهُ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ».

عِنْدَ دُخُولِ الخَلَاءِ

عن أنس قال: كان النَّبِيّ ﷺ إذا دخل الخلاء قال[1]: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ».

---

(١) (صحيح): أحمد ١٥٢٧٣، ابن ماجة ٣٥٠٩، السلسلة الصحيحة ٢٥٧٢.

عند النَّوْم .. والاستيقاظ

عـن حذيفـة قـال: كـان النَّبـيّ ﷺ إذا أراد أن ينـام قـال[٢]: «بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا، وَإِذَا قَامَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

وعَـنْ عَائِشَـةَ[٣]: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ[٤]: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا

---

(١) (صحيح): البخارى ١٤٢، مسلم ٣٧٥، أبو داود ٤، الترمذى ٦، النسائى ١٩، أحمد ١١٥٣٦.

(٢) (صحيح): أحمد ٢٢٧٣٣، البخارى ٦٣١٢، أبو داود ٥٠٤٩، الترمذى ٣٤١٧، ابن ماجة ٣٨٨٠.

(٣) (صحيح): البخارى ٥٠١٨، مسلم ٢١٩٢، أبو داود ٣٩٠٢، ابن ماجة ٣٥٢٩، أحمد ٢٤٢٠٧.

(٤) (صحيح): البخارى ٣٢٧٥، مسلم ٥٠٥، أبو داود ٦٩٧، النسائى ٧٥٧، أحمد ١٠٩٠٦.

حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: مَا هِيَ قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا

يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ **أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ؛ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لَا. قَالَ ذَاكَ شَيْطَانٌ**».

وعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[١]: «**الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**».

عِنْدَ الفَزَعِ

عن عبد الله بن عمرو أن النَّبِيَّ ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات[٢]: «**كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنْ الْفَزَعِ كَلِمَاتٍ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ**».

عِنْدَ الكَرْبِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ[٣]: «**يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ**».

---

(١) (صحيح): البخاري ٤٠٠٨، مسلم ٨٠٧، ابو داود ١٣٩٧، الترمذي ٢٨٨١، احمد ١٦٦٢٠.

(٢) (حسن): ابو داود ٣٨٩٣، الترمذي ٣٥٢٨، صحيح الجامع ٧٠١.

(٣) (صحيح): احمد ٢٠٨، مسلم ١٧٦٣، ابو داود ٢٦٩٠، الترمذي ٣٠٨١.

عِنْدَ دُخُولِ البَيْتِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ[١]: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: الشَّيْطَانُ لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ».

عِنْدَ الخُرُوجِ مِنَ البَيْتِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[٢]: «مَنْ قَالَ يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ».

عِنْدَ العُسْرِ وَالشِّدَّةِ

عن أنس أن رسول الله ﷺ قال[٣]: «اللَّهُمَ لاسَهْلَ إلاَّ مَا جَعَلْتَهُ سَهْلاً، وانْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ إذا شِئْتَ سَهْلاً».

---

(١) (صحيح): احمد ١٤٣١٩، مسلم ٢٠١٨، ابو داود ٣٧٦٥، ابن ماجة ٣٨٨٧.

(٢) (صحيح): ابو داود ٥٠٩٥، الترمذي ٣٤٢٦، صحيح الجامع ٤٩٩.

(٣) (صحيح): السلسلة الصحيحة ٢٨٨٦.

عِنْدَ سَمَاعِ أَصْوَاتِ الحَيَوَانَاتِ

وخاصة نهيق الحمير ونباح الكلاب أو صياح الديكة؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ قَـالَ[1]: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا».

(١) (صحيح): البخاري ٣٣٠٣، مسلم ٢٧٢٩، أبو داود ٥١٠٢، الترمذي ٣٤٩٥، أحمد ٨٠٠٣.

كُنُوزٌ يَغْفَلُ عَنْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[١]: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ» وعن عثمان بن عفان قال: قال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[٢]: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ» وعن جابر عن النبى ﷺ قال[٣]: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ» وعن أبى هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ[٤]: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنْ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ

---

(١) (صحيح): البخارى ٣٢٩٣، مسلم ٢٦٩٢، ابو داود ٥٠٩١، الترمذى ٣٤٦٦، احمد ٧٩٤٨.

(٢) (صحيح): البخارى ٣٢٩٣، مسلم ٢٦٩٢، الترمذى ٣٤٦٩، ابو داود ٥٠٩١، احمد ٧٩٤٨.

(٣) (صحيح): الترمذى ٣٤٦٤، صحيح الجامع ٦٤٢٩.

(٤) (صحيح): البخارى ٣٢٩٣، مسلم ٢٦٩١، ابو داود ٥٠٩١، الترمذى ٣٤٦٨، احمد ٧١٢٧.

أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». [الزبد هو: ما يتجمع فوق سطح الماء]

وعَنْه أيضًا ﷺ أن النبي ﷺ قال[1]: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» وعَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ

---

(١) (صحيح): أحمد ٧٣٧٩، مسلم ٢٦٩٩، أبو داود ١٤٥٥، الترمذى ١٤٢٥، ابن ماجة ٢٢٥.

وَالْإِكْرَام يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ[1]: «**لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**».

وعن سعد بن أبي وقاص قَالَ: قال رسولُ اللَّـهِ ﷺ[2]: «**دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ**» وعن أبي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَنْ مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ[3]: «**فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ؛ فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ، قَالَ: وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**» وقد أورد ابن القيم (في الكلم الطيب) فوائد كثيرة وعظيمة للذكر، منها: أنه يطرد الشيطان ويكسره، ويرضى الرحمن عز وجل، ويزيل الهم والغم عن القلب، ويجلب للقلب الفرح والسرور، وينور الوجه والقلب، ويجلب الرزق، وأنه يحط الخطايا ويذهبها، فإنه من أعظم الحسنات، وأنه

---

(١) (صحيح): ابو داود ١٤٩٥، الترمذى ٣٤٧٥، النسائى ١٣٠٠، صحيح الجامع ٩٧٩.

(٢) (صحيح): احمد ١٤٦٥، الترمذى ٣٥٠٥، صحيح الجامع ٣٣٨٣.

(٣) (صحيح): ابن ماجة ٣٨٠٧، صحيح سنن ابن ماجة ١٢٥١/٢.

ينجي من عذاب الله تعالى، وأنه سبب تنزيل السكينة وغشيان الرحمة.

هَذَا حَرَامٌ

ينبغى للإنسان أن يتجنب حرمات الله، ويعلم أن غضب الله عند هذه المحرمات، ومن ذلك:

حُرْمَةُ الدِّمَاءِ

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء ٩٣]

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[١]: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا».

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[٢]: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ».

السُّخْرِيَةُ

وهى من احتقار الناس والاستهزاء بهم ومنيفعل ذلك فإنما يرتكب إثما عظيمًا، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

---

(١) (صحيح): احمد ٥٦٤٨، البخارى ٦٨٢٦.

(٢) (صحيح): الترمذى ١٣٩٥، النسائى ٣٩٨٦.

ﷺ[1]: «لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ».

فمن واجب الأخوة ألا تظلم أخاك، بل إذا رأيته ظالمًا فعليك أن تمنعه من ذلك الظلم، فذاك نصرك إياه، ولاتتخاذل عن معاونته، ولاتحقّر من شأنه، فلو يعلم الإنسان ما اكتسب من الإثم والذنب بسبب احتقاره لأخيه لفزع قلبه من بين جنبيه.

وقد يسخر الإنسان من إنسان آخر ويكون عند الله أفضل منه، فلا يعلم حقيقة القلوب إلا الله تعالى، فيكون قد أوقع نفسه فى ظلمات داجية. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات ١١]

---

(١) (صحيح): البخارى ٦٠٦٥، مسلم ٢٥٥٩، ابو داود ٤٩١٠، الترمذى ١٩٣٥، احمد ١١٦٦٣.

وقد نظر عبد الله بن عمر يومًا إلى الكعبة فقال[1]: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ وَيَقُولُ: «مَا أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيحَكِ مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكِ مَالِهِ وَدَمِهِ وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا».

اللمز والتنابز

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات ١١] قال ابن عباس: (وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ) أي: لا يطعن بعضكم على بعض.

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ والهمز يكون بالفعل، واللمز يكون بالقول، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ أى لاتداعوا بالألقاب وهى التى يسوء الشخص سماعها، قال أبو جبيرة: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة،

---

(١) (صحيح): ابن ماجة ٣٩٣٢، صحيح الترغيب والترهيب ٢٤٤١.

فكان إذا دعا أحدا باسم من تلك الأسماء، قالوا يارسول الله: إنه يغضب من هذا، فنزلت: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[1]

الظَّنُّ

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات ١٢]

فالظن السيء، والتجسس اعتداء على حرمة المؤمن التى هى أعظم حرمة من الكعبة المشرّفة، فقد قال النبى ﷺ وهو يطوف بالكعبة[2]: «**مَا أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيحَكِ! مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكِ مَالِهِ وَدَمِهِ وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا**».

وقال رسول الله ﷺ **ثلاث لازمات لأمتى** (أى: دائما تحدث بينهم). **الطيرة** (أى: التشاؤم من شىء معين أو شخص ما) **والحسد، وسوء الظن**، فقال رجل: وما يذهبهن يارسول الله ممن هو فيه؟ قال ﷺ **إذا حسدت فاستغفر الله، وإذا ظننت فلا تحقق** (أى:

---

(١) انظر مختصر ابن كثير ٣/٣٦٣

(٢) (صحيح): ابن ماجة ٣٩٣٢، صحيح الترغيب والترهيب ٢٤٤١.

لاتتصرف بناء على ظنك فإن بعضه إثم وكذب) **وإذا تطيرت فامضى** أى: إذا تشاءمت من شىء فلا يكون سببا فى تراجعك عما تفعل أو تذهب إليه، ولكن انطلق إلى ما كنت تفعل.

وعن أبى هريرة أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[١]: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا إِخْوَانًا وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتْرُكَ**».

التَّجَسُّسُ وَالغِيبَةُ

وهذا باب عظيم يقع فيه كثير من المسلمين، فيرتكبون إثما عظيما لا يعلم مداه إلا الله تعالى، وقد حذرنا الرسول ﷺ فى حديثه؛ حيث قَالَ ﷺ[٢]: «**يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلْ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ**».

---

(١) (صحيح): البخارى ٦٠٦٤، مسلم ١٤١٣، ابو داود ٢٠٨٠، ابن ماجة ١٨٦٧، احمد ٧٢٩٧.

(٢) (صحيح): احمد ١٩٢٧٧، ابو داود ٤٨٨٠، الترمذى ٢٠٣٢، صحيح الجامع ٧٩٨٤.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ[1]: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ».

وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ[2]: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ غَيْرُ مُسَدَّدٍ تَعْنِي قَصِيرَةً فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ قَالَتْ وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا فَقَالَ مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا».

واقرأ هذا الحديث الشريف واحفظه جيدا لتعلم خطورة هذا اللسان الذى يؤدى بكثير من الناس فى نار جهنم عياذا بالله عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[3]: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ».

---

(١) (صحيح): احمد ٧١٠٦، مسلم ٢٥٨٩، ابو داود ٤٨٧٤، الترمذى ١٩٣٤.

(٢) (صحيح): احمد ٢٥٠٣٢، ابو داود ٤٨٧٥، الترمذى ٢٥٠٢، صحيح الجامع ٥١٤٠.

(٣) (صحيح): احمد ١٢٩٢٧، أبو داود ٤٨٧٨، صحيح الجامع ٥٢١٣.

وعَنْ حُذَيْفَةُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ[١]: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ»، والقتات: هو النمام، والنمام هو الذى ينقل الكلام بين الناس فيوقع الخصومة والبغضاء بينهم.

من هنا نتبين خطورة اللسان وما يخرج منه من كلام يحاسَب عليه الإنسان قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق١٨] أى ملائكة يكتبون ما يقوله الإنسان.، فاحذر أخى الكريم أن تتجسس على إخوانك، أو أن تبحث عن عيوبهم.

ويُبَاح من الغيبة ما يأتى:

التظلم، فيجوز للمظلوم أن يتظلم لأولى الأمر أو القاضى أو غيرهم ممن لهم القدرة على إنصافه، فيقول ظلمنى فلان بكذا.

الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصى إلى الصواب، فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر: فلان يعمل كذا فازجره عنه، ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل إلى إزالة المنكر، فإن لم يقصد ذلك كان حرامًا.

---

(١) (صحيح): البخارى ٦٠٥٦، مسلم ١٠٥، أبو داود ٤٨٧١، الترمذى ٢٠٢٦ ، أحمد ٢٢٧٣٦.

الاستفتاء، فيقول للمفتـى ظلمنـى أبـى أو أخـى أو زوجـى أو فلان بكذا، فكيف بدفع الظلم عنى وتحصيل حقى؟ ولكن الأحوط والأفضل أن يقول: ما تقول فى رجل أو زوج كان مـن أمـره كـذا وكذا، فإنه يحصل به الغرض من غير تعيين.

تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم، كالمشـاورة فـى مصـاهرة
تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم، كالمشاورة فى مصـاهرة نسـان وزواجه، أو مشاركته فى عمل معين، ويجب على من يُستشـار فـى أمر ما ألا يخفى ما يعلم، يذكر المساوىء التى فيه على الحاجـة بنيـة النصيحة، وليحذر من دخول أى غرض آخر إلى قلبه حتى لايأثم.

أن يكون مجاهرا بفسـقه أو بدعتـه، كالمجـاهر بشـرب الخمـر أو الظلم أو نحو ذلك.

التعريـف، إذا كـان الإنسـان معـروف بلقـب مـا، كـالأعمش والأعرج والأصم والأعمى، وغيرهم. جاز تعريفهم بذلك، ويحـرم إطلاه على جهة التنقيص، ولو أمكن تعريفه بغير ذلك كان أولى.[1]

---

(١) انظر (رياض الصالحين) للنووى. باب : ما يباح من الغيبة.

وينبغى للمؤمن أن ينتبه إلى نيته عند القول، لأنه محاسب على ذلك، فلا يلتبس عليه فى قوله شىء آخر، كالرغبة فى التشهير أو الانتقام أو النقد والتجريح والتشفى، فيخرج عن الإباحة إلى الظلم المحرم.

الكِبْرُ

المتكبر مريض فى نفسه، يشعر بالنقص فيتعالى على غيره من الناس فيحتقرهم، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أن النَّبِيِّ ﷺ قال[1]: **«حَسْبُ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ»**.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أن النَّبِيِّ ﷺ قال[2]: **«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»**.

---

(١) (صحيح): مسلم ٢٥٦٤، أبو داود ٤٨٨٢، الترمذى ١٩٢٧، ابن ماجة ٤٢١٣.

(٢) (صحيح): احمد ٣٧٧٩، مسلم ٩١، ابو داود ٤٠٩١، الترمذى ١٩٩٨، ابن ماجة ٥٩.

القطيعة

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١]

وقال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد٢٢]

فقرن الله سبحانه بين الفساد فى الأرض وبين قطيعة الرحم لاشتمالهما على الثمرة المرّة والنتيجة الواحدة.قال ﷺ: "**لايدخل الجنة قاطع**" وليست الصلة أن يتواصل الأرقارب فى الزيارة واحدة بواحدة، فهذا أمر طبيعىّ، إنما تجب الصلة وإن قطع الآخرون من ذوى الأرحام، فعن عبد الله بن عمر أن النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[1]: «**لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ وَلَكِنْ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا**».

---

(١) (صحيح): احمد ٦٤٨٨، البخارى ٥٩٩١، ابو داود ١٦٩٧، الترمذى ١٩٠٨.

وصلة الرحم تكون سببا في الرزق وسعته والبركة فيه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ يَقُولُ[1]: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

وقد فسر بعض العلماء زيادة العمر بالبركة فيه، فتجد المسلم مغتنما لوقته فيما يفيده من تحصيل العمل الصالح والثواب، وكأنه عاش أعمارًا كثيرة.

هذا ولاتحل القطيعة بين المسلمين، فعن أبى أيوب أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قَالَ[2]: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ».

ولا تستحق القطيعة أو الهجران فى أمور الدنيا أن تزيد على ثلاثة أيام، فما أهون الدنيا على الله، ولكن إذا كانت القطيعة لله ومن أجل أمر شرعى، فتجوز الزيادة على ذلك حتى يعود المبتدع إلى رشده، وعلى المسلمين أن يتناصحوا فيما بينهم، ويعملوا على إنهاء الخصومة والقطيعة بين إخوانهم، فإن ذلك من أعظم القربات

---

(١) (صحيح): البخارى ٢٠٦٧، مسلم ٢٥٥٧، ابو داود ١٦٩٣، الأحمد ١٢١٧٨.

(٢) (صحيح): البخارى ٦٢٣٧، مسلم ٢٥٦٠، ابو داود ٤٩١١، الترمذى ١٩٣٢، احمد ٢٣٠١٧.

عند الله..قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات ١٠] وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [1]: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ**». أي: تحلق الدين

الكلمة، واحذر من الكلمة، وفكّر فيها قبل أن تنطق بها، فقد تكون كلمة طيبة فيرضى الله عنك، ويرفعك بها درجات، وقد تكون كلمة خبيثة تغضب الله فتكون سببًا فى جهنم عياذًا بالله فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ[2]: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ**» وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ[3]: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**».

---

(١) (صحيح): احمد ٢٦٩٦٢، ابو داود ٤٩١٩، الترمذى ٢٥٠٩، صحيح الجامع ٢٥٩٥.

(٢) (صحيح): البخارى ٦٤٧٨، مسلم ٢٩٨٨، الترمذى ٢٣١٤، احمد ٧١٧٤.

(٣) (صحيح): البخارى ٣٣، مسلم ٥٩، الترمذى ٢٦٣١، النسائى ٥٠٢١، أحمد ٨٤٧٠.

أَكْلُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالبَاطِلِ

إن المال الحرام يكون سببا فى غضب الله تعالى على العبد، ويكون سببا فى حبوط العمل، معدم قبول الدعاء، ويكون سببا فى جلب البلاء والمصائب، أما عقابه فى الآخرة فأليم شديد، فإن العبد الذى يأكل الحرام تراه يفرح به فى الدنيا ويصارع من أجل الحصول عليه، وهو فى غفلة عن لقاء ربه الذى سجل عليه كل ذلك عنده وأحصاه وعدّه عدّا.

وعن أبى هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ قَالَ[1]: «لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ».

---

(١) (صحيح): البخارى ١٤٠٢، مسلم ٩٨٧، ابو داود ١٦٥٨، النسائى ٢٤٤٨، احمد ٧٥٠٩.

والغلول: الخيانة في الغنيمة، ولا أُلفين: لا أجد أحدكم، والثغاء: صوت الشاة، والحمحمة: صوت الفرس، وهو دون الصهيل، والرغاء: صوت البعير، وعلى رقبته صامت: ذهب أو فضة، وعلى رقبته رقاع: ثياب، وتخفق: تضطرب إذا حرّكتها الرياح، والمعنى أن كل شيء يغله الغال أو يسرقه السارق يجيء يوم القيامة حاملا له لفتضح به على رؤوس الأشهاد، سواء كان هذا المغلول حيوانا أو ثيابا أو ذهبا أو فضة.[1]

وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ[2]: **«مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ»** فهذا الحديث الشريف يبين خطورة أكل أموال الناس بالباطل وحرمة الأموال والحقوق، حتى وإن كانت شيئًا صغيرًا في وزنه وقيمته، كما سئل النَّبِيّ: "وإن كان شيئًا يسيرًا، فأجاب: "وإن كان قضيبًا من أراك" أي: عودًا من سواك.

---

(١) اللؤلؤ والمرجان للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ٢/١٩٤.

(٢) (صحيح): البخاري ٧٤٤٥، مسلم ١٣٨، أبو داود ٣٢٤٣، الترمذي ١٢٦٩، احمد ٣٥٦٦.

وهل يساوى عود السواك إلا أقل القليل من المال، ولكنك على خطر عظيم عندما تأخذه أو ما يماثله من أخيك بغير حق، ولكن ماذا لو كان هذا المال أو المتاع المنهوب خاصا باليتيم؟! الجواب من عند الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء ١٠]

لقد تولى الله تعالى الدفاع عنهم وعن يتمهم، فأوجب لمن يأكل حقوقهم (نارا) مستعرة، شديدة وهائلة كما يدل تنكيرها.

وماذا تقول فيمن سوّلت له نفسه وغفل عن ربه وبخس الناس أشياءهم ونقصهم مكاييلهم، والله تعالى يقول فى محكم التنزيل: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين ١-٥] ألم يعلم هؤلاء أنهم سوف يبعثون بعد الممات ليوم هائل عظيم يحاسبون فيه على كل شيء؟! وماذا تقول فيمن سولت له نفسه فامتدت يده لسرقة غيره، وقد غفل عن قول ربه: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة ٣٨]

وماذا تقول فيمن منع زكاته عن المحتاجين، فصار كالسارق لهم ألم يقرأ وعيد الله له في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة ٣٤-٣٥] وإذا كان الإنسان اليوم في دنياه حيا يرزق، فهي فرصة طيبة له؛ لكي يتوب ويرجع إلى الله تعالى، ويعيد الحق إلى أصحابه إن كان قد أخذ منهم شيئًا، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ[1]: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ».

وإذا كان الظلم مقدار شبر من الأرض اشتعل عليه نارًا يوم القيامة، فيقول النَّبِيّ ﷺ[2]: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنْ الْأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ».

---

(١) (صحيح): أحمد ٩٣٣٢، البخاري ٦٥٣٤.

(٢) (صحيح): البخاري ٢٤٥٣، مسلم ١٦١٢، أحمد ٢٣٨٣٢.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ[1]: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا وَرِقًا غَنِمْنَا الْمَتَاعَ وَالطَّعَامَ وَالثِّيَابَ ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الْوَادِي وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبْدٌ لَهُ وَهَبَهُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُذَامَ يُدْعَى رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ فَلَمَّا نَزَلْنَا الْوَادِي قَامَ عَبْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحُلُّ رَحْلَهُ فَرُمِيَ بِسَهْمٍ فَكَانَ فِيهِ حَتْفُهُ فَقُلْنَا هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ لَتَلْتَهِبُ عَلَيْهِ نَارًا أَخَذَهَا مِنْ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ** قَالَ: فَفَزِعَ النَّاسُ فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ**».

---

(١) (صحيح): البخاري ٤٢٣٤، مسلم ١١٥، ابو داود ٢٧١١، النسائي ٣٨٢٧.

مُلحَقُ الكِتَابِ: حَقَائِقُ عَنِ الشِّيعَةِ

رحم الله صلاح الدين لم يحارب الصليبيين حتى فعل أمرين؛ الأول: عمد إلى الأزهر فقضى على المذهب الشيعيّ الذى كان يدرس فى ربوعه ويسيطر عليه! الثانى: عمد إلى الشباب الذى كان يقيم الليل، فجعلهم فى مقدمة الصفوف! لعلك أخى الكريم قد أدركت فورًا: لماذا يكره الشيعة صلاح الدين الأيوبى ويبغضونه أشد ما يكون! عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[1]: «افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ قَالَ الْجَمَاعَةُ» وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ[2]: «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ،

---

(١) (صحيح): أحمد ٢٧٥١٠، أبو داود ٤٥٩٦، صحيح الجامع ٢٠٤٢.

(٢) (صحيح): البخارى ٥٠٥٨، مسلم ١٠٦٤، أبو داود ٤٧٦٤، أحمد ١٠٦٢٥.

وَيَقْـرَءُونَ الْقُـرْآنَ لَـا يُجَـاوِزُ حَنَـاجِرَهُمْ، يَمْرُقُـونَ مِـنْ الـدِّينِ كَمَـا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَـرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلَا يَـرَى شَيْئًا وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ» والحـديث وإن كـان واردًا فـى وصـف الخـوارج، إلا أن الوصف عام لكل من خـالف ظـاهره باطنـه، وانحـرف عـن هـدى الإسلام الحنيف وصحيح السّنة.

وقد حذرنا النَّبِيّ من الانخداع بالمظاهر الخدّاعة، فقـال ﷺ :[1] **«إِنَّ أَوَّلَ النَّـاسِ يُقْضَـى يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ عَلَيْـهِ رَجُـلٌ اسْتُشْـهِدَ فَـأُتِيَ بِـهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ**

---

(١) (صحيح): أحمد ٨٠٧٨، مسلم ١٩٠٥، الترمذى ٢٣٨٢، النسائى ٣١٣٧.

فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ[1]: «**تَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا**» والآن؛ هل تحب الشيعة؟ هل تتعاطف معهم وتدافع عنهم؟ إن قلت نعم فأبشر: بحديث عَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ[2]: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**».

فهل يسرك أن تُحشر معهم يوم القيامة؟! وهل يسرك أن تُكِنّ بالمودة والاحترام لمن تجرأ على بيت النبوة، فسبّ زوجات الحبيب المصطفى بأقذع الشتائم والسُباب؟! وهل يسرك أن تقف مع من شتم أصحاب النَّبِيّ ورماهم بالكفر والفسق، وعلى رأسهم: أبو بكر وعمر وعثمان؟! وهل تقبل أن تتزوج من امرأة شيعية أو

---

(١) (صحيح): احمد ٧٩٧٠، مسلم ١١٨، الترمذي ٢١٩٥.

(٢) (صحيح): البخاري ٦١٦٨، مسلم ٢٦٤١، احمد ٣٧١٠.

تزوج ابنتك أو أختك لرجل شيعيّ؛ ليمارس هـذه العقائـد الخربـة داخل بيتك؟!

أخي الكريم، إننا نرى الناس في دنياهم لا يحبون الخديعة أو أن أحدًا يمكر بهم ويضحك عليهم، فلو أنك ذهبت لشـراء منـزل أو سيارة لوقفت أمام ذلك بنظر الخبير المدقق واستعنت بأهـل الخـبرة والإخلاص، حتى لا تقع في الشـراء ويغـرك مـا يزينـه البـائع مـن ديكور ومنظر جميل قد يخفى تحته مصيبة تجعل صفقة البيع فاسـدة. وأحرى بنا أن نكون كذلك في أمر الدين، فلا تغرنك تلك المظـاهر الـتي تراهـا في تلـك الفئـة الباغيـة مـن لطيـف الكـلام والصـياح والتصايح بمحاربة اليهود والأمريكان وحمايـة الإسـلام، نعـم إنهـم يدافعون عن إسلامهم الشيعي، وهم يفعلون ذلـك ثـم يسـتديرون لضرب الإسلام بكل معول وبغير هوادة، فهم الذين قالوا بتحريف القرآن وكفى بها مصيبة تُكفِّر صاحبها، ولم تعرف الدنيا جماعة سَبُّوا وكَفَّرُوا أصحاب نبـيهم وأتباعـه كمـا عُـرِف عـن الشـيعة، وعلـى العموم إذا كنت تريد أن تعرف حقيقـتهم حتـى لا تقـع في شـرهم فاقرأ في كتبهم أنفسهم التي تحمـل عقائـدهم وأفكـارهم ومازالـت تُطبع إلى اليوم وتُوزع في جميع البلاد!

وإليكم أهمها:

أصول الكافي للكليني (طبعة الهند).

فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب للطبرسي (طبعة إيران).

كشف الأسرار للخميني (وفيه سَبٌّ الصحابة صراحةً).

الحكومة الإسلامية للخميني (وفيه قال إن الأئمة لا يعتريهم سهو أو غفلة) لأنهم معصومون!

المراجعات لشرف الدين الموسوى.

وهناك أربعة كتب للشيعة يعتمدون عليها اعتمادًا قويًا ويثقون بها وثوقًا بالغًا:

أولًا: الكافي: وهو أهم الكتب عند الإمامية الإثنى عشرية على الإطلا ق، وهو للكليني وفيه قال بتحريف القرآن.

ثانيًا: كتاب التهذيب.

ثالثًا: كتاب من لا يحضره الفقيه.

رابعًا: كتاب الاستبصار.

هذه هي أمهات الكتب عند الشيعة وقد جمعها كتاب (الوافي).

فاحذر ثم احذر من الكتب الدعائية للشيعة التي تظهر خلاف حقيقة مذهب الشيعة.

سؤال: هل الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب إسلامي يجوز التعبد به؟

الجواب: كيف يعبد المؤمن ربه على مذهب يقول بتحريف القرآن في صميم كتبهم وليس في كتب غيرهم.. كيف يعبد ربه ويتقرب إليه بسَبِّ زوجات النَّبيِّ ﷺ اللاتي هن أمهات المؤمنين كما قال تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب٦] كيف يعبد المؤمن ربه على مذهب يُبيح الزنا تحت زعم ما يسمى بزواج المتعة، ويبيح إتيان النساء في أدبارهن، ويحرم غسل الرجلين في الوضوء، ولا يُصَلُّون إلا خلف شيعي ولا يؤمنون إلا بالأحاديث التي جاءت عن طريق الشيعة فقط، ويعطلون الجمعة لغياب إمام المنتظر كيف يعبد المؤمن ربه ويتقرب إليه بسبِّ صحابة النَّبيِّ ﷺ الذين مدحهم الله في قرآنه الكريم يقول تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة١٠٠] قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح١٨] وقال رسول الله ﷺ(1): **«لا تَسُبُّوا أحدًا من أصحابي، فلو ان احدكم أَنْفَقَ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا ما ادرك مُدَّ احدهم ولا نصيفه»** أي؛ وزن جبل أُحُد ذهبًا وهو أضخم جبال المدينة المنورة. وارجع إلى صحيح البخاري ستجد أحاديث صحيحة يُبشّر فيها النَّبِيّ ﷺ المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، يُبَشّر أصحابه أبا بكر وعمر وعثمان بالجنة، ويذكر فضائل أصحابه عليّ رضي الله عنه وخالد بن الوليد الذي لقبه بسيف الله المسلول والزبير بن العوام الذي لقبه بالحواري وسعد بن أبى وقاص الذي قال له رسول الله ﷺ(2): **«ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي سَعْدَ»** وغيرهم كثير من الصحابة رضوان الله عليهم.

ولكن هذا كله لم يعجب الشيعة! وكأني بهم في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ

---

(1) (صحيح): احمد ٢٤٩٤٢، البخارى ١٣٩٣، ابو داود ٤٨٩٩، النسائى ١٩٣٦.

(2) (صحيح): البخارى ٤٠٥٥، مسلم ٢٤١٢، الترمذى ٢٨٣٠، احمد ١٤٩٨.

سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف١٤٦]
فذهبوا يُكَيِلُون السباب والشتائم للصحابة وزوجات النَّبِيّ ﷺ .

قال الكليني: "كان الناس أهل ردّةٍ -أي كفر- بعد النَّبِيّ ﷺ إلا ثلاثة: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي"![1] ويقول الدكتور علي شريعتي: "فإذا نحن نرى المتعملين للخلافة رجالًا من شاكلة عبد الرحمن بن عوف، وعثمان وخالد بن الوليد وسعد ابن أبي وقاص برجوازيا وهاذلا وهم بين عابد للمال ومترف لا يبالي ومتوحش لا يتقي"![2]

ويقول محمد الرضي الضوى: "ولو أن أدعياء الإسلام والسنة أحبوا أهل البيت عليهم السلام لا تَّبِعُوهم ولما أخذوا أحكام دينهم من المنحرفين عنهم كأبي حنيفة والشافعيّ ومالك وابن حنبل".[3]

---

(١) في كتاب الروضة في الكافي جـ ٨ ص ٢٤٥.

(٢) في كتاب: (فاطمة هي فاطمة) صـ ١٣٧ بيروت سنة ١٩٩٢ وهو من معرضات معرض القاهرة الدولي للكتاب سنة ٢٠٠١م.

(٣) في كتابه: كذبوا على الشيعة ص ٢٧٩.

يقول أحد مشايخهم وهو السيد أمين محمد الكاظمى القزوينى: "الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أفضل من الأنبياء".[١]

وقال آية الله السيد عبد الحسين وهو أحد أعوان الخميني: "وأئمتنا الإثنا عشر عليهم السلام أفضل من جميع الأنبياء باستثناء خاتم الأنبياء ﷺ".[٢] وقال المجلسي والكلينى: "ولا يصل عقولنا فرق بين النبوة والإمامة".[٣]

ويقول الخميني: "إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها واتباعها".[٤] ويقول أيضًا: "لأن الأئمة لا أتصور فيهم السهو والغفلة، ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيها مصلحة المسلمين".[٥]

التُّقْيَةُ

وهى التظاهر بعكس الحقيقة، وهى تبيح للشيعي خداع غيره فينكر ظاهرًا ما يعتقده باطنًا حتى ولو أقسم بالله يقول شيخهم

---

(١) في كتابه: " الشيعة في عقائدهم واحكامهم (ص ٧٣ الطبعة الثانية).

(٢) في كتابه: (اليقين ص ٤٦ طبعة دار التعارف بيروت لبنان ١٩٨٩).

(٣) الأول في بحار الأنوار صـ ٢٦ ، والثانى في الكافي صـ ٢٦.

(٤) في كتابه: " الحكومة الإسلامية ص ١١٣.

(٥) المصدر السابق ص ٨١.

ورئيس محدثيهم محمد بن علي بن الحسين الملقب بالصدوق: "واعتقدنا في التقية أنها واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة، والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلا أن يخرج القائم، من تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله وعن دين الإمامية وخالف الله ورسوله والأئمة"[١].

الولاَيَةُ

ويقرر كبار مشايخهم أن منكر الولاية أي الإمامية الإثنا عشرية كافر بلا خلاف بينهم!!

يقول: آية الله الشيخ عبد الله المامقاني الملقب عندهم بالعلامة الثاني: "وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك في الآخرة على كل من لم يكن إثنى عشريًا!"[٢]

ثم يقولون بعد ذلك: أننا لا نكفر أهل السنة ونعدهم مسلمين.

ويقول الشيخ محمد حسين آل الكاشف الغطاء، وهو من كبار المشايخ الشيعة: "الإمامة منصب الهي كالنبوة، فكما أن الله يختار من

---

(١) في رسالة الاعتقادات ص ١٤٠ طبعة مركز نشر الكتاب إيران سنة ١٣٧٠ هـ

(٢) في تنقيح المقال جـ١ ص ٢٠٨ طبعة النجف سنة ١٩٥٢م.

يشاء من عباده للنبوة، فكذلك يختار للإمامة مـن يشـاء ويـأمر نبيـه بالنص عليـه"[١] ويقـول الكلينـى عـن أبـى بكـر وعمـر: "رجسـان ملعونان هما الجبت والطاغوت وهما فرعون هذه الأمة وهامانهـا، هما اشد أهل النفاق نفاقًا وعداءً للنبي وضررًا للإسلام"[٢].

ويقول الخميني: "أولئـك الصـحابة الـذين لم يكـن لهـم هَـمٌّ إلا الدنيا، والحصول على الحكم دون الإسلام والقرآن والذين اتخـذوا القرآن مجرد ذريعـة لتحقيـق نوايـاهم الفاسـدة، قـد يسـهل علـيهم إخراج تلك الآيات من كتاب الله التي كانت تدل على خلافة علـيّ ﷺ بـلا فضـل و علـيّ إمـام الأئمـة، وكـذلك تحريـف الكتـاب السماوي".!![٣]

قال الشوكاني: إن أصل دعـوة الـروافض كيـد الـدين ومخالفـة الإسلام، وبهذا يتبين أن كل رافضي خبيـث يصـير كـافرًا بـتكفيره صحابيًا واحدًا، فكيف بمن كفَّر كُلَّ الصحابة واستثنى أفرادًا يسيرة".

---

(١) انظر هذا الكلام في كتاب: الشيعة واصولها ص ٨٥، و كتاب الحكومة الإسلامية للخمينى ص ٣٩.

(٢) في كتابه الكافي جـ١ ص ٤٤.

(٣) في كتابه كشف الأسرار ص ١١٤.

وقال ابن تيمية: "من زعم أن القرآن نُقِص منه آيات وكُتِمت أو زعم أن له تأويلات باطنة تُسقط الأعمال الشرعية فلا خلاف في كفرهم".

صَدِّقْ أو لا تُصَدِّقْ

في كتب الشيعة مثل: الكافي، والتهذيب، والوافي: لعنات على أبى بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم جميعًا وعلى العامة وهم كل الأمة، لعنات بعبارات ثقيلة بذيئة شنيعة وتروى كتب الشيعة أدعية وأوراد بعد كل صلاة مكتوبة ينهالون في هذه الدعوات باللعنات على أبى بكر وعمر وعائشة حفصة رضي الله عنهم جميعًا وفى بعض كتبهم أنفسهم مثل الكافي والتهذيب أدعية مأثورة عند زيارة قبور الأئمة في اللعن على العصر الأول!

وإليك بعض عناوين الأبواب لأهم كتاب عندهم وهو كتاب (الكافي للكلينى):

١- (باب) أن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء.

٢- (باب) أن الأئمة يعلمون متى يموتون؟! وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم.

٣- (باب) أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون، ومالم يكن لو كان كيف يكون؟ وأنه لا يخفى عليهم شيء.

يقول الخميني: لأن الأئمة لا نتصور فيهم السهو والغفلة ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة المسلمين[١].

٤- (باب) إنه لا يجمع القرآن كله إلا الأئمة.

هَلْ يُمْكِنُ التَّقْرِيبُ؟

هل يمكن التقريب بين المذهب السنى والمذهب الشيعى؟ وهناك مقولة تتحرك من خلالها الشيعة الإثنا عشرية في هذه الأيام وهى: أن المسلمين سواء كانوا سنة أم شيعة يجب أن يتوحدوا يدًا واحدة، وأن يتناسوا تلك الخلافات (الفرعية)، وأن ينبذوا هذه الخلافات المذهبية وأن يواجهوا الصليبية الدولية واليهودية العالمية، والشيوعية الكافرة، والتدخلات الأمريكية في بلد المسلمين، وكفى خلافًا، وكفى تمزقًا وتفرقًا!

والجواب: كيف يمكن التقريب أو التقارب بيننا وبين فئة قالوا صراحة في كتبهم الأصلية بتحريف القرآن، ففي كتاب الكافي

(١) في كتابه (الحكومة الإسلامية) ص ٨١.

للكليني : أن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد سبع عشرة ألف آية.[١]

ومن المعروف أن القرآن الكريم ست آلاف ومئتان وثلاث وستون آية.

ويقول الشيخ الشيعي زين العابدين الكرماني: إن الشيعة مجبورون أن يقرأوا هذا القرآن تُقْيةً بأمر آل محمد عليهم السلام!![٢]

إذن كيف يمكن التقريب بيننا وبين قوم انهالوا بالسَّبّ والشتم والتكفير للصحابة الذي مدحهم الله تعالى في القرآن الكريم وبشّر النّبيّ كثيرًا منهم بالجنة!.

كيف يمكن التقريب والانخداع والجري وراء سراب وأوهام وهم الذين يقومون في كل وقت بإعادة طبع مئات من هذه الكتب التي تحمل تلك العقائد الفاسدة وتحمل سَبَّهم وتكفيرهم للصحابة، وتشوه صورة الإسلام ويقومون بنشرها في البلدان وإرسال الوفود هنا وهناك للقيام بالدعوة إلى مذهبهم، ويطلقون القنوات الفضائية

---

(١) جـ ٢ ص ٦٣٤.

(٢) في رسالته: " تذييل في الرد على هاشم الشامي " .

التي تنشر فكرهم وتروى أحاديث وأباطيل لم تصح مطلقًا إلا عندهم وحدهم! كيف يمكن ذلك التقريب المزعوم بيننا وبين هذه الفئة التي تأخذ على عاتقها منذ قيام الثورة الإيرانية نشر مذهبهم والدعوة إليه والعمل بكل جد على تصدير الثورة إلى البلدان الأخرى كما قال د/ محمد مهدى صادقي: "إنه في حين تثبت ثورته على أقدامها سينقلون إلى القدس وإلى مكة المكرمة وإلى أفغانستان وإلى مختلف البلدان"![1]

وقد نقل الشيخ رشيد رضا أن أبا بكر العطاس (وهو من الشيعة الروافض) قال: "إنه يفضل أن يكون الإنجليز حكامًا في الأراضى المقدسة على ابن سعود"!![2]

كيف يمكن التقريب وقد جاء في كتبهم: "الوافي" و"الكافي" و"دلائل الإمامة" و"الاحتجاج" وغيرها من كتب الشيعة نصوص صريحة على أن ما في كتاب (مصحف فاطمة) ﵂ الذي يزعمونه هو وحيٌ إلهي! نزل به ثلاثة من الملائكة أو كتبه عليٌّ ﵁ من إملاء الملك!

---

(١) في ١٩٩٧/٣/٢٧ في خطبته بإذاعة صوت الثورة الإسلامية من عبادان الساعة ١٢ ظهرًا.

(٢) انظر تفسير المنار جـ ٢٩ ص ٦٠٥.

كيف يمكن التقريب وهم الذين يثيرون القلاقل والاضطرابات والفتن؟! وإليك بعض الأمثلة:

قيامهم سنة ١٩٨٦ بتهريب متفجرات إلى مكة المكرمة، وذلك حين اكتشفت السلطات السعودية متفجرات من نوع C4 في حقائب الحجاج القادمين من إيران.

قيامهم سنة ١٩٨٧م بمظاهرات وأعمال شغب أدت إلى مقتل المئات من الحجاج بحجة أنهم يريدون إظهار عدائهم لأمريكا وإسرائيل، غير أنهم بعد أيام من هذه الحادثة انفضح أمر الجسر الجوى السري القائم بين إسرائيل وأمريكا من جهة وبين إيران من جهة أخرى.

أفادت تقارير واردة إلى جريدة الهير الدتربيون بتاريخ ٢٤/ ٨/ ١٩٨١، ومجلة الميدل ايست البريطانية (عدد تشرين الثاني ١٩٨٢)، ومجلة أكتوبر المصرية (العد الصادر في آب ١٩٨٢) والمجلة السويدية t.t (عدد ١٨ آذار ١٩٨٤) عن عقد صفقات أسلحة بين إيران وأمريكا، وليس العيب في عقد الصفقة فهذه حرية ولكن نريد أن نبين أنه في الوقت الذي كان الشيعة يهددون أمن الحجيج وينادون بالتظاهر ضد أمريكا وإسرائيل كان السلاح الأمريكي

يصل من أمريكا بواسطة إسرائيل إلى (الجمهورية الإسلامية) الذي تزعم عداوتها لأمريكا وإسرائيل!

في سنة ١٩٨٩ استطاع الشيعة الكويتيون تهريب كمية من المتفجرات مرة أخرى وإدخالها إلى مكة وتفجيرها في موسم الحج وقد قتل من جراء ذلك حاج واحد وأصيب آخرون بجروح.

في ديسمبر ٢٠٠٤م تصدر مجلة مشبوهة في الكويت تسمى "المنبر" دأبت على سب صحابة رسول الله وقد أصدر هذا العدد بغلاف يحمل عنوانًا رئيسًا ضخمًا "أم المتسكعين" ولك أن تذهل عندما تعرف أنهم يقصدون بها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ليس هذا فحسب، بل حملت المجلة تقريرًا من أربع صفحات عبارة عن سَبٍّ وقذف بأقذع الشتائم، فرماها الكاتب بقوله: الساقطة والكاذبة والقوادة والمتسكعة! وصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه كان مصابًا بداء الشذوذ الجنسي! وزعم أن أبا بكر الصديق لم يكن مع النَّبِيِّ في الغار!!

وأخيرًا يقول الدكتور محمود السباعي: "في عام ١٩٥٣ زرت عبد الحسين شرف الدين في بيته بمدينة صور في جبل عامل، وكان عنده بعض علماء الشيعة، فتحدثنا عن ضرورة جمع الكلمة وإشاعة

الوئام بين فريقي الشيعة وأهل السنة، وكان عبد الحسين متحمسًا لهذه الفكرة ومؤمنًا بها وتم الاتفاق على عقد مؤتمر لعلماء السنة والشيعة لهذا الغرض وخرجت من عنده وأنا فرح، ثم ما هي إلا فترة من الزمن حتى فوجئت بأن عبد الحسين أصدر كتابًا في أبي هريرة مليئًا بالسباب والشتائم!"[1]

ويقول أيضًا: "وأرى الآن نفس الموقف من فريق دعاة التقريب من علماء الشيعة، إذ هم بينما يقيمون لهذه الدعوة الدور وينشئون المجلات في القاهرة ويستكتبون فريقًا من العلماء لهذه الغاية لم نر أثرًا لهم في الدعوة لهذا التقارب بين علماء الشيعة في العراق وإيران وغيرهما، فلا يزال القوم مُصِرُّون على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب كان المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة لا تقريب المذهبين كلًا منهما للآخر!"

---

(١) في كتابه السنة النبوية ومكانتها في التشريع ص ٩ طبعة المكتب الإسلامي بيروت سنة ١٩٧٨م.

فهدف الشيعة من التقريب هو نشر مذهبهم بين أهل السنة وقد نجحوا في العراق وسوريا وكثير من دول الخليج وغيرها، وأنشأوا في مصر جمعية أهل البيت بالمعادى واستخدموا أساليب مختلفة لنشر عقيدتهم فأنشأوا فصولاً للتقوية للإعدادي والثانوي لتربية النشء على عقيدة الشيعة وأقاموا مستوصفًا طبيًا وقاموا بإعطاء مساعدات مادية وعينية للدخول إلى قلوب الناس والتأثير عليها.

اذهبوا إلى إندونيسيا وسنغافورة ونيجريا وأوغندا، وقفوا بأنفسكم على أنشطة الشيعة هناك، هل يدعون إلى الوحدة والتقارب أم ينشرون التشيع بين هؤلاء؟ إن القوم ماضون بموجب مخطط مدروس ومنظم في نشر المذهب الشيعي الاثنى عشري بين عوام أهل السنة، ألا فاحذر؛ وحَذِّرْ غيرك؛ فهي مهزلة والساكت عنها خائن لدينه.

اصنع موقعًا على النت واعرض عليه تلك العقائد الفاسدة والمفاهيم الباطلة التي لا يعرف الكثير عنها شيئًا، ومن هنا يسهل انزلاقه واستغلال عاطفته الدينية إنه بيان للحق، أنت مأجور عليه بإذن الله تعالى، ارسل مقالات إلى بعض الصحف- إن استطعت- تبين فيها هذه العقائد لعلك تحمى بها سائرًا إليهم وتحصن بها

مسلمًا تقيا فاحذر، وحذر غيرك: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف ٢٨].

فَتْوَى العَلَّامَةِ الأَلْبَانِيّ رَحِمَهُ الله

هذا نص فتوى العلامة الشيخ ناصر الدين الألبانى فى أقوال الخمينى حيث يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الفاضل الدكتور/ بشار عواد معروف

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى الشعبى، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته.

أما بعد،،،

فقد وقفت على الأقوال الخمسة التى نقلتموها عن كتب المسمى بـ (روح الله الخمينى) راغبين منى بيان حكمى فيها، فأقول وبالله تعالى وحده أستعين:

إن كل قول من تلك الأقوال الخمسة كفر بواح، وشرك صراح؛ لمخالفته للقرآن الكريم، والسنة المطهرة، وإجماع الأمة وما هو معلوم من الدين بالضرورة.

ولذلك فكل من قال بها، ولو ببعض ما فيها، فهو مشرك كافر، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، والله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه المحفوظ عن كل زيادة ونقص: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء:١١٥] وبهذه المناسبة أقول:

إن عجبى لايكاد ينتهى من أناس يدّعون أنهم من أهل السنة والجماعة، يتعاونون مع (الخمينيين) فى الدعوة إلى إقامة دولتهم، والتمكين لها فى أرض المسلمين، جاهلين أو متجاهلين عما فيها من الكفر والضلال، والفساد فى الأرض: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ .

فإن كان عذرهم جهلهم بعقائدهم، وزعمهم أن الخلاف بيننا وبينهم إنما هو خلاف فى الفروع وليس فى الأصول، فما هو عذرهم بعد ظهور كتاب الحكومة الإسلامية، وطبعوه عدة طبعات، ونشروه فى العالم الإسلامى، وفيه من الكفريات ما جاء، نقل بعضها عنه فى السؤال الأول، مما يكفى أن يتعلم الجاهل ويستيقظ الغافل؛ هذا مع كون الكتيب كتاب دعاية وسياسة، والمفروض فى مثله أن لايذكر فيه من العقائد ما هو كفر جَلِيٌّ عند الدعويين، ومع

كون الشيعة يتدينون بالتقية التى تجيز لهم أن يقولوا ويكتبوا ما لايعتقدونه، كما قال عز وجل فى بعض أسلافهم: ﴿يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم﴾ حتى قرأت لبعض المعاصرين منهم وهو يسرد المحرمات فى الصلاة: "والقبض فيها إلا تقية"! يعنى وضع اليمين على الشمال فى الصلاة، ومع ذلك كله، فقد ﴿ قالوا كلمة الكفر ﴾ فى كتبهم، مصداق قوله تعالى فى أمثالهم: ﴿والله مُخرجٌ ما كنتم تكتمون﴾، ﴿وما تخفى صدورهم أكبر﴾ وختاما أقول محذرًا جميع المسلمين بقول رب العالمين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران ١١٨]وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وكتبه
محمد ناصر الدين الألبانى
أبو عبد الرحمن
عمان ٢٦ / ١٢ / ١٤٠٧

فَتْوَى العَلَّامَةِ الجَزَائِرِيِّ حَفِظَهُ اللهُ

وهذا نص فتوى الشيخ أبو بكر الجزائرى (إمام المسجد النبوى) حيث يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وآله وصحبه.

وبعد: فإنى كنت -والحق يقال- لا أعرف عن شيعة آل البيت إلا أنهم جماعة من المسلمين يغالون فى حب آل البيت، وينتصرون لهم، وأنهم يخالفون أهل السنة فى بعض الفروع الشرعية بتأولات قريبة أو بعيدة ولذلك كنت أمتعض كثيرا بل أتألم لتفسيق بعض الإخوان لهم، ورميهم أحيانا بما يخرجهم من دائرة الإسلام، غير أن الأمر لم يدم طويلا حتى أشار علىّ أحد الإخوان بالنظر فى كتاب لهذه الجماعة لاستخلاص الحكم الصحيح عليها، ووقع الاختيار على كتاب (الكافى) وهو عمدة القوم فى إثبات مذهبهم، وطالعته، وخرجت منه بحقائق علمية جعلتنى أعذر من كان يخطئنى فى عطفى على القوم، وينكر علىّ ميلى إلى مُدَارتهم رجاء زوال بعض الجفوة التى لاشك فى وجودها بين أهل السُّنة وهذه الفئة

التى تنتسب إلى الإسلام بحق أو باطل، كما أنى أعيذ بالله تعالى كل مسلم يتبين له الحق ثم يصر على الباطل جمودا وتقليدا أو عصبية شعوبية أو حفاظا على منفعة دنيوية فيعيش غاشا لنفسه، سالكا معها مسلك النفاق والخداع، فتنةً لأولاده وإخوانه ولأجيال تأتى من بعده يصرفهم عن الحق بباطله ويبعدهم عن السُّنة ببدعته، وعن الإسلام الصحيح بمذهبه القبيح[1].

فهل يكف السادة علماء أهل السُّنة من الذين يخرجون علينا بين الحين والآخر فى أجهزة الإعلام وغيرها، ليعلنوا على الملأ – ظلمًا – بأن هذه الفئة الضالة مذهب إسلامى صحيح يجوز التعبد به! وأن الخلاف بيننا وبينهم ما هو إلا خلاف فى الفروع! ويتفننون فى التماس الأعذار لهم، وتبرير خطاياهم الفادحة، ولاسيما جماعة الإخوان المسلمين التى تقف منهم موقفا عجيبا وغريبا بل محيرًا إلى حد بعيد وإننا لنتساءل: ماذا لو كانت هذه الفئة الباغية تسبّ أو تلعن وتُكَفِّر الشيخ الشهيد حسن البنا رحمه الله أو غيره من القادة والمرشدين؟! فما بالكم – أيها السادة – إذا كان هذا السّب واللعن

---

(١) نظر كتاب: هذه نصيحتى إلى كل شيعى.

والتكفير قد طال بيت النبوة طال – وما زال – يطول بيت النَّبِيِّ في زوجاته مازال يطول أصحابه رضوان الله عليهم، وهم جميعًا – فى نظر الشيعة – كفار مرتدّون، عدا خمسة أوسبعة ممن استثنوهم!!

وماذا تقولون فى ازدياد عدد الشيعة الذى أصبح فى مصر حسب الإحصاءات الرسمي أربعمائة ألف شيعى، ويقول الشيعيون لا إنهم وصلوا إلى ستة مليون شيعى! فمن المسئول أمام الله عن هؤلاء الشباب الذين ضلوا ولم يجدوا من يحذرهم أو يبن لهم حقيقة هؤلاء القوم وكيف انتشروا ودعوا إلى مذهبهم الفاسد فى كل مكان حتى سيطروا سيطرة كبيرة على مساحات كثيرة من دول الخليج والكويت والعراق والسعودية وليبيا إن القوم لايكفون ولايملون عن نشر دعوتهم ولهم فى ذلك منهج منظم يسيرون به وهذه أمانة تسأل الأمة عنها أم نظل نتودد إليهم ونثنى عليهم ونعجب بهم، وهذا الإعجاب مزلق خطير كان سببا فى تشيع كثير من الشباب الذين لايعرفون شيئا عن عقائدهم الفاسدة؛ فاللهم لاحول ولاقوة إلا بالله. والحمد لله رب العالمين.

فهرس